The International Journal of Childhood and Women's Studies (IJCWS)
Volume 4 No.1 (July2024)

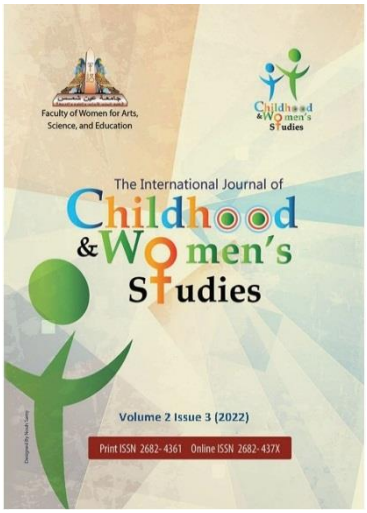

The debate between the universal and the local in the approach of the feminist movement in Arab societies: The queen of identit and utility.

Said El. Abdelli.
s.abdelli@squ.edu.om
Hosny I. Abdelghani
h.abdelghani@squ.edu.om
Department of Sociology and Social Work, College of Arts and Social Sciences, Sultan Qaboos University ,Oman.

Received:08-07-2024 **Revised:22-07-2024**
Accepted:29-07-2024 **Published: 28-07-2024**

DOI:

Abstract

Arab feminism cannot be approached without referring it back to the social change factor, which serves as a sociological gateway to understanding and discussing various related issues - especially when taking into consideration the nature of the society governed by two characteristics: the first being its internal origin dominated by the sacred, even if reformative, and the other being extremely liberal and open, representing the essence of Western modernity. In this context, Arab reformist experiences have varied since the pre-colonial period, and have become more effective with the formation of national entities, such as independent countries. Within this social movement, attempts at reform in Arab societies have emerged, including those calling for reforming the reality of women and freeing them from a culture of intellectual stagnation. The research aims to provide an overview of the emergence of feminism in the Arab world, highlighting the conditions that surrounded it, as well as its demands and the foundations that contributed to its emergence, while also addressing the challenges it faced.
Methodology: We will adopt discourse analysis approach based on the existing literature on this topic and the approach to the subject of feminism in our Arab world in the context of our societies and the transformations that have been dominated by the dominance of the other.
Main results: Identifying the main features of feminism as a reformist developmental movement in our Arab world and identifying the most important problems it has raised.

Key words: Feminism, Arab Renaissance, Universalism, Specificity

جدل الكوني والمحلي في مقاربة الحركة النسوية في المجتمعات العربية

د. سعيد الحسين عبدلي
قسم علم الإجتماع والعمل الاجتماعي
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
جامعة السلطان قابوس – عمان
s.abdelli@squ.edu.om

د. حسني إبراهيم عبد العظيم
قسم علم الإجتماع والعمل الاجتماعي
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
جامعة السلطان قابوس ـ عمان
h.abdelghani@squ.edu.om

الملخص:

لا يمكن مقاربة النسوية العربية دون إرجاعها إلى معطى التغير الإجتماعي الذي يُعد مدخلا سوسيولوجيا لفهمها ومناقشة مختلف القضايا المتصلة بها. خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار طبيعة المجتمع الذي تحكمه خاصيتان: الأولى منشأها داخلي يطغى عليها المقدس وإن كانت إصلاحية وأخرى شديدة التحرر والإنفتاح، هي عصارة الحداثة الغربية.
وقد تعددت في هذا السياق التجارب الإصلاحية العربية منذ مرحلة ما قبل الإستعمار ثم تواصلت بشكل أكثر فاعلية انطلاقا من تشكل الكيانات الوطنية أي دول الإستقلال. وفي هذا الحراك المجتمعي، برزت محاولات الإصلاح في المجتمعات العربية ومنها تلك التي نادت بإصلاح واقع المرأة وتخليصها من ثقافة التبلد الفكري. هدف البحث: تقديم صورة عامة عن بروز النسوية في العالم العربي ورصد أهم الظروف التي حفت بها، ناهيك عن مطالبها والدعائم التي ساهمت في بروزها، وفي نفس الوقت التحديات التي واجهتها، وذلك هو قصدنا من الهوية والنفعية. وفي نفس الوقت سيهدف بحثنا إلى مقاربتها في سياق التعارض والتوافق بين ما هو خصوصي وكوني.
منهجه: سنتوخى منهج تحليل الخطاب استنادا إلى ما كتب في هذا الموضوع ومقاربة موضوع النسوية في عالمنا العربي بواقع مجتمعاتنا وما طرأ عليها من تحولات طغت عليها هيمنة الآخر.
أهم نتائجه: تحديد أهم ملامح النسوية باعتبارها حركة إصلاحية تنموية في عالمنا العربي وتحديد أهم الإشكاليات التي أثارتها.

الكلمات المفتاحية: النسوية، النهضة العربية، الكونية، الخصوصية.

مقدمة:

لا يمكن للحركة النسوية في عالمنا العربي والإسلامي إلا أن تكون واحدة من نتاجات التغير الاجتماعي الذي يحصل نتيجة عوامل الداخل والخارج. ذلك أنه لا يمكن معالجه سؤال الحركة النسوية في العالم العربي دون الأخذ بعين الإعتبار جمله من الخاصيات التي اتصفت بها مجتمعاتنا العربية منذ بداية انشغالها بسؤال النهضة والإصلاح المجتمعي. وهو في الحقيقة فعل اجتماعي بدأ منذ القرن التاسع عشر قبل مرحلة الإستقلال وبناء الكيانات الوطنية المستقلة، أي مع ذلك الجيل الأول الذي أُطلق عليه رواد حركه النهضة أو الإصلاح.

فسؤال النسوية في العالم العربي يتصل جذرا وفرعا بجوهر النهضة وإصلاح هذه المجتمعات في مستوى بنيانها وتصوراتها ووظائفها. وعليه فإن المسألة النسوية في مجتمعاتنا العربية متصلة في مستوى دلالاتها الإشكالية بالعملية الإصلاحية. إذ انطلقت الحركة النسوية في العالم العربي في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، حيث بدأت النساء في المطالبة بحقوقهن في المجتمع والسياسة والتعليم. تطورت هذه الحركة بمرور الوقت، وخاضت النساء في العالم العربي معارك مستمرة من أجل الحصول على حقوقهن المدنية والسياسية والاجتماعية.

وعليه لا يمكن مقاربتها سوسيولوجيا ومعرفيا دون ربطها ببقية القضايا الإجتماعية الأخرى، أي في سياق السؤال المركزي شروط النهضة العربية. على ألا ننكر هنا تأثير العوامل الخارجية على داخل مجتمعاتنا خاصة وإن هذا التأثير ما فتئ يتعاظم تدريجيا، وقد ساهمت الثورة المعلوماتية في تدعيمه، خاصة فيما بات يعرف بالعولمة والسعي نحو تنميط عديد المظاهر الثقافية. وهي في الحقيقة كل ما أنتجه الآخر المتفوق حضاريا ومعرفيا وتكنولوجيا واقتصاديا.

لأجل ذلك، قلنا منذ البدء أنّ سؤال المرأة العربية هو سؤال له امتدادات عميقة منذ بداية المحاولات الأولى في الإصلاح، حيث وقبل أن يتأصل هذا المشروع بدلالاته وتسمياته العصرية أي الحركة النسوية العربية فإنه كان يطالعنا في سياقات أخرى تندرج في إطار إصلاح البنيات الإجتماعية العربية أو إقرار حقوق المرأة. وقد تصاعدت هذه المطالب تدريجيا حتى اقترنت بالتيار النسوي الذي تشكّل في المجتمعات الغربية والولايات المتحدة الأمريكية عبر مراحل متتالية أثّرت كل منها في مكونات وغايات الحركة النسوية حتى أخذت صدى عالميا، ومن ثم حدث تأثير متبادل مع بقية الحركات أو التشكيلات الإجتماعية الأخرى مثل الجمعيات والمنظمات والأحزاب والتيارات الفكرية التي ناضلت من أجل حقوق المرأة. فالإتجاه الكوني يركز على النظرة الواسعة والشاملة للنضال النسوي، مع التركيز على العلاقات الإجتماعية والهيكلية التي

تؤثر على حياة النساء بشكل عام. يسعى الإتجاه الكوني إلى تحقيق التغيير الإجتماعي الشامل من خلال محاربة الظلم والتمييز ضد النساء في جميع جوانب الحياة.

أما الإتجاه المحلي فكان تركيزه على القضايا الشخصية والعاطفية للنساء، مع التركيز على الانفصال الذاتي وتحقيق القوة الشخصية للمرأة. يهدف الإتجاه المحلي إلى تحقيق التحرر الشخصي للمرأة وتعزيز قدرتها على اتخاذ القرارات الخاصة بها وتحقيق طموحاتها الشخصية.

بناء عليه، سنحاول قدر استطاعتنا من خلال هذه الورقة البحثية أن نقارب بالتحليل والإستنتاج طبيعة الحركة النسوية في عالمنا العربي من خلال ثنائيتي المحلي والكوني وإبراز جملة من الملاحظات التي نجمت عن هذا التقابل الذي غالبا ما ينتج تعارضات، بل وتصدعات تفرضها طبيعة كلا التجربتين خاصة عندما يحضر المقدس أو الثابت وهما من السمات الغالبة على الثقافة العربية.

1. السياق النظري والمنهجي لمقاربة النسوية:

1.1. الإشكالية:

سوسيولوجيا، يمكن فهم الحركة النسوية كظاهرة اجتماعية تعكس التغيرات في الهويات الإجتماعية والقيم الثقافية والعلاقات الإجتماعية بين الجنسين. تسلّط مختلف الدراسات اهتمامها في هذا الجانب على تشكل الهـــــــويات النسوية والذكورية، وكيفية تأثير السلطة والهياكل الاجتماعية على حياة النساء. ولأن سؤال النسوية كان غربي المولد بالدرجة الأولى فإن ذلك لم يمنع بروز ملامحه الأولى في مجتمعاتا العربية الإسلامية التي شهدت هي الأخرى محاولات جادة في الإصلاح سواء منذ الإحتكاك بالآخر الغربي بعد موجات الحداثة التي مر بها أو قبل ذلك من خلال المحاولات الإصلاحية زمن رواد النهضة الأوائل الذين انتبهوا إلى تأزم الوضع فطرحوا عدة صياغات قصد إصلاح واقع المجتمعات العربية فكان من ضمنها الارتقاء بواقع المرأة.

يلاحظ في هذا السياق، أنه قُبيل تشكل الحركة النسوية بهذه التسمية التي توحي بوجود تشكيل اجتماعي فكري ثقافي يختص بالدفاع على النساء، فإنها مرت بعدة تحولات وتبدلات تماشيا مع العوامل المحيطة، خاصة منها ما هو فكري وسياسي واقتصادي. أما في المجتمعات العربية تحديدا فإن جملة من الإشكاليات أحاطت بالحركة النسوية العربية وفي مقدمتها التحديات الثقافية والإجتماعية المتمثلة في التقاليد والقيم التي تحد من حقوقهن وحرياتهن.

في الحقيقة فإن الموضوعات التي يمكن أن يثيرها سؤال النسوية في عالمنا العربي متعددة ومتشعبة بحكم ارتباطها بهوية المجتمع التي مازال يغلب عليها المقدس الذي هو من أسمى مكونات التراث العربي الإسلامي لو فهم دون تشويه أو استبعاد لدور العقل في النقد والتفكير. ومن هنا فإن سؤال النسوية في عالمنا العربي لا يزال أحد القضايا المركزية بين أقطاب المجتمع المتناقضة أي تلك الغارقة في الحداثة دون إيلاء

أهمية للمقدس أو الإتجاه المقابل الوفي للتراث ولا يتورع على نقد ملامح التأخر في واقعنا ويطالب بإصلاحات عميقة. وسيزداد الوضع تعقيدا إذا تدخل العامل الخارجي ممثلا في استراتيجيات الآخر المتفوق حضاريا واقتصاديا، حتى بات يتحكم في توجيه الثقافات وفرضها بكل الوسائل المتاحة ولو باستخدام القوة. إذا على ضوء ما تقدم يبرز سؤال الكوني والخصوصي الذي يتدخل بكل قوة في تحديد ملامح الحركة النسوية في عالمنا العربي الأمر الذي يثير أكثر من اشكال. بناء عليه يبرز السؤال المركزي وفق الآتي:

هل من تعارض بين الكوني والخصوصي في مقاربة واقع الحركات النسوية في مجتمعاتنا العربية؟

2.1. الأهداف:

نأمل من خلال هذه الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية:

– الوقوف عند بعض ملامح الفكر النهضوي والإصلاحي العربي وتحديدا فيما اتصل بموضوع المرأة.

– قراءة سوسيولوجية في العوامل التي ساعدت على بروز الحركات النسوية في البلدان العربية باعتبارها أحد مكونات البناء الاجتماعي.

– إبراز مظاهر التوافق والتنافر بين المحلى والكوني في مقاربة موضوع النسوية في عالمنا العربي.

3.1. المفاهيم:

3.1.1. النسوية:

إن مصطلح النسوية له العديد من المعاني تتباين وفقا لرؤى المنظرين والمفكرين، غير أن المعنى العام هو واحد تقريبا، يعرّف قاموس كامبريدج النسوية بأنها فهم يُسمح فيه للمرأة بأن تكون مساوية للرجل.. (Mubarokah, Hasanah, & Mahmudah, 2021). فالنسوية هي إذا، حركة اجتماعية وسياسية تسعى إلى تحقيق المساواة والعدالة للنساء في المجتمع. وتركز الحركة النسوية على مكافحة التمييز الجنسي، وتعزيز حقوق المرأة في مختلف المجالات مثل العمل، التعليم، الصحة، والسياسة. تاريخياً، نشأت الحركة النسوية في أوائل القرن التاسع عشر كرد فعل على التمييز والظلم الذي كانت تواجهه النساء في المجتمعات الغربية. ومنذ ذلك الحين، نمت الحركة النسوية وتطورت لتشمل قضايا متنوعة ومتعددة. فهي بذلك تعتبر تحركاً اجتماعياً مهماً يسعى إلى تحقيق التغيير الاجتماعي والعدالة الجنسية، وتعزيز قدرة النساء على التمتع بحقوقهن وتحقيق طموحاتهن في المجتمع . فالنسوية تمثل خطاباً فكرياً وفلسفياً وسياسياً يهدف إلى صياغة حقوق عادلة وحماية قانونية للنساء، وتضم النسوية حركات ونظريات وفلسفات متنوعة تهتم كلها بقضايا النوع وتدافع عن مساواة المرأة.(Barret, 2005) والنظرية النسوية في جوهرها محاولة لتفسير طبيعة وتعقيدات اللامساواة المرتبطة بالنوع. (Walby, 2000). أما في الإسلام، فيمكن القول إن النسوية هي فهم قضية المساواة بين المرأة والرجل في إطار الفطرة التي فطر الله الناس عليها، (Mubarokah, Hasanah, & Mahmudah, 2021)

3.1.2. النهضة العربية:

رغم الغموض الذي أحاط بهذا المفهوم في الحقل المعرفي فإن ما يجب أن ندركه بادئ ذي بدء أن النهضة هي حركة فكرية تهدف إلى تجاوز المألوف الذي هيمنت عليه الخرافة وغلب عليه الجهل والكساد. إنها تعني في السياق العربي والإسلامي تيارا فكريا وعقائديا وسياسيا ينادي بضرورة إصلاح حالات الوهن التي أصابت الأمة الإسلامية. لنقل إذا أنها توجّه تبلور في الفترة التاريخية التي اكتشف فيها المسلمون ملامح الحضارة الغربية وهي تجدّد نفسها، وتراكم من خبراتها العلمية بالأساس لتكون أحد أبرز الشروط التي صنعت قوّتها، تلك القوّة المفقودة في عالمنا العربي الإسلامي إلى حد الآن وستظل كذلك إلى عقود أخرى بناء على ملابسات الواقع الراهن. ففي هذه الفترة بالذات أدرك نخبة الإصلاح في سياق المشروع النهضوي آنذاك معنى تخلف الأمة قياسا بما وصلت إليه الحضارة الغربية. وعليه فإن النهضة من الناحية اللغوية ورغم تعدد تعريفاتها بحكم غزارة اللسان العربي فإنه أمكن اعتبارها القيام والحركة بما يوحي ببروز انتقال من مرحلة إلى أخرى. (عبدلي، 2024)

مثّل موضوع النهضة العربية الشغل الشاغل للنخب منذ مرحلة ما قبل الإستعمار حتى الآن. فجسد الأمة العربية الإسلامية آخذ في التمزق بين مكوناته في إطار ما يسمى بالدول الوطنية وسياسيات التقوقع في ظل واقع دولي قائم على التحالفات والتكتلات. ورغم جدية عديد القراءات - التي حدثت في هذا الجانب منذ الأفغاني ومحمد عبده مرورا برواد الاصلاح في القرن 18 حتى رواد المرحلة الاستعمارية وصولا إلى المرحلة الحديثة من أمثال محمد عابد الجابري الذي لخص الرؤى النهضوية والاصلاحية في ثلاثة تيارات متضاربة: الأصالة والحداثة والانتقائية. (الجابري، 1990: 16)

3.1.3. الكونية:

الكونية هي كل ما هو متجاوز للمحلي والخصوصي ويأخذ طابع العالمية، ويتجلى في جملة المعايير والقيم الإنسانية المشتركة مثل التسامح والحب والصداقة وغيرها. هذا وقد عرّفها طه عبد الرحمن على أنها "وصف لكل شيء يتجاوز حدود ما هو خاص بالمجال لكل أمة أو قل ما هو مأصول ومعمول به في ثقافتنا الخاصة (عبد الرحمان، 2012: 44).

3.1.4. الخصوصية:

هي مجموعة مقومات تميز جماعة من البشر، وتشتمل على صفاتها الجوهرية التي تبرز خصوصياتها، كاللغة والتاريخ، والتراث والفنون والأماني المختلفة. (مفلح، 2012: 369) كما تعني كل ما هو متصل بهوية المجتمع ويمثل قاعدته الصلبة التي يستمد منها شخصيته القاعدية وتجمعه مع إرثه الثقافي

والحضاري. فهي إذا العمل بمقتضيات المجال التداولي لغة وعقيدة ومعرفة (عبد الرحمان، 2007). فلكل مجتمع رصيده الثقافي المتكون من كل ما هو مادي وغير مادي ويربطه بأسلافه ويعبر عن علاقته بالمكان والتاريخ. والخصوصية كانت ولا تزال سؤالا محرجا يثير عدة إشكاليات كلما تعلق الأمر بالتصحيح والنهضة. (عبد الحق ومصطفى، 2021).

فالخصوصية أضحت مثار جدل واسع في زمن العولمة وهيمنة الأقطاب المتنفذة في العالم بحكم ما تمتلكه من مقومات الهيمنة والتفوق. ولسوف نرى كيف أن الحركة النسوية في الغرب تسعى إلى فرض فلسفتها وتصوراتها في كافة أنحاء العالم غير عابئة بخصوصيات تلك المجتمع الأمر الذي خلق مواقف متضاربة بين مؤيد ورافض. (حسنين، 2012: 11)

3.1.5. الكوني – المحلي Glocalization

احتلت العلاقةُ بين المحليّ والكونيّ موقعاً محوريّاً في النقاش الدائر في العلوم الاجتماعية حول طبيعة التحوّل العالمي وخصائصه، وفي حين عُدّ التوجه "الكوني" لفترة معينة تهديداً للمحلي، بوصفه عمليةً هادفة لإرساء التجانس والتماثل بين الشعوب، عُد "المحلي" تجسيداً للفردانية الخاصة المرتبطة بالمكان، وبالفروق التقليدية في أساليب الحياة بين الأفراد والمجتمعات والثقافات. (التائب 2020)

فالكونية لا توجد خارج المحلية، كما أن المحلية ليست مستقلة عن الكونية. والمحلي لا يكون "نقيًا" تمامًا أو خارجًا عن الكونية، بل إنه دائمًا ما يتم بناؤه جزئيًا استجابة لتأثيرات العولمة ومن خلالها. (Roudometof, 2015). ويشير المصطلح في الخطاب السوسيولوجي إلى ذلك التداخل بين المحلي والعالمي.

4.1. منهج الدراسة:

تتوسل الدراسة الحالية بمنهج تحليـــــل الخطاب حـــيث تحاول الدراسة تحليل جانب من الفكر المتعلق بالمرأة في الخطاب النهضوي والإصلاحي العربي، وتحليل خطاب النسوية العربية، والكشف عن معضلة (الكوني والمحلي) في ذلك الخطاب .

يعرف تحليل الخطاب بشكل عام بأنه تحليل اللغة المنطوقة والمكتوبة؛ حيث يتم استخدامه لصياغة رؤى ووجهات نظر اجتماعية وثقافية حول قضايا معينة، وهناك أشكال متنوعة لتحليل الخطاب، ولا يمكن اعتبار أحد هذه الأشكال صحيحا والآخر خاطئا، وإنما يكمن الاختلاف في تباين الأدوات التي يُعتمد عليها في تحليل النص، وغالبا ما تصل الأشكال المتعددة مـــــــــن تحليل الخطاب إلـــــــــى نتائج متماثلة (Gee,1999)ويحيل مفهوم تحليل الخطاب إلى التحليل المنهجي والواقعي للنصوص والممارسات اللغوية. (Bruce & Yearly, 2006)

2. النسوية في الفكر النهضوي والاصلاحي العربي

ما وجب الإشارة اليه في هذا السياق أن الأفكار الإصلاحية التي تتصل بواقع المرأة في مجتمعاتنا العربية الإسلامية ليس بالأمر الحديث الذي ظهر مع ظهور النسوية كمفهوم في المجتمعات الغربية. بل كان جزءا من حركة مطلبية شملت المجتمع بأسره، أي ذلك العمل الذي اختص به رواد النهضة منذ مرحلة مبكرة وتواصلت عبر محطات زمنية متتالية أمكن أن نقسمها مبدئيا إلى مرحلتين. مرحلة ما قبل الإستعمار وظهور الحداثة الغربية والمرحلة التي تلت استقلال البلدان العربية وبداية بناء كياناتها السياسية الوطنية على أسس عصريه مستفيدة بذلك من التلاقح الثقافي الذي حدث نتيجة الاحتكاك بالآخر الغربي أو مواصلة لأفكار ورواد النهضة في المرحلة الأولى. وفي كلا الحالتين برزت عديد التجارب الإصلاحية في عالمنا العربي والإسلامي التي تعنى بالمرأة. وفي هذا السياق أمكن أن نبرز أهم مظاهر الذهنية التي طالما عانت منها المرأة في النقاط التالية:

– استبعادها من المشاركة في الحياة الرسمية سواء السياسية أو الإقتصادية أو حتى الاجتماعية، مما يعني أن دورها في هذا السياق هامشيا أو ضعيفا أو حتى منبوذا.

– حرمانها من عده مقوماتهم حياتيه مثل التعليم الذي كان بدوره مغيبا او ضعيفا حتى على معشر الرجال

– اقتصار دورها الوظيفي على المنزل والعمل في الحقول والمزارع.

– ذكورية طاغية تُخضع المرأة وتحد من حقوقها الإنسانية مما ينعكس سلبا على دورها الوظيفي ويتسبب في سلب كرامتها.

– هذا وقد ربط بعض الباحثين بين واقع المرأة في هذه المرحلة من الإنحطاط والتخلف وجملة من المعطيات الأخرى التي ميزت هذه الفترة المظلمة من تاريخ مجتمعاتنا العربية كتلك التي وردت في كتابات شمس الدين، إذ اعتبر الاستبداد العامل الغالب الذي صاحب واقع المرأة إبان هذه العصور وهو ما وضحه في الآتي:

– الاستبداد وتوظيفه للإختلافات بكافة أشكالها، وإشغال المجتمعات بهذه الإختلافات الفرعية عن أولويات كلية مصيرية في مسيرتها النهضوية.

– المناهج التعليمية وتدخل السلفية الدينية فيها، وتغييب العلوم الفلسفية والعقلية منها، ليتم التمكن من الهيمنة على العقول ومنعها من ثقافة النقد والسؤال، وتدجينها لتكون قابلة للإستبداد المشرعن، قابلة للتطويع بثقافة تعتمد نمطية محددة ومقننة في الطاعة والولاء.

– تغييب المرأة وظيفيا وحصر دورها ضمن أطر لا تخدم إلا مشروع الاستبداد والهيمنة. وتقنين هذا التغييب لتأطير قناعاتها بحدود دنيا تمنعها من الخروج عن هذه الحدود والتحرر الإيجابي لعقلها من مستلزمات رسمت لها أبعاد شخصيتها في محور واحد هو البعد الأنثوي.

– الإستعمار ودوره العميق في تكريس ثقافة الاستبداد والتبعية، ومحاولة الهيمنة على ثروات المنطقة بما فيها العقول. بل دوره في تكريس الجهل وإبراز التطرف كسلطة دينية حاكمة كي يتمكن من استغلال الثغرات فيما بعد كورقة ضاغطة على الأنظمة والشعوب. (شمس الدين، 2016)

ولا يفوتنا في هذا الإتجاه أن نذكّر بمرحلة القرون الوسطى التي كانت بمثابة عصور الإنحطاط والظلمات وركود الفكر الإسلامي والعربي.

إن حضور مفهوم النهضة في العالم العربي الإسلامي ارتبط بالإحساس بالهزيمة، أي تلك الفجوة التي أحسّها المسلمون قياسا بما آلت إليه البلدان الغربية من إصلاحات وتطورات جديدة ستبوّؤها المنزلة التي تحتلها إلى يومنا هذا، وهي تتصدر بلدان العالم المتقدم. ومما يجب ذكره هنا أن النهضة لا تزال سؤالا فكريا لدى النخب في العالم العربي الإسلامي وحيرة وألما لدى شعوب المنطقة، وكأن لسان حالهم يردد أما آن لهذه الأمة أن تنهض وتحقق المكاسب التي طالما مثّلت حلم الشعوب الحرّة؟

ذلك أن مسألة النهضة ليست معطى جديدا، بل هي مدار اهتمام مختلف رواد النهضة والإصلاح والتحديث في محطات زمنية متباينة من تاريخ أمتنا. أي منذ بداية اكتشاف حالة العتمة في مجتمعاتنا العربية الإسلامية، بدءا من جيل محمد عبده والأفغاني...ذلك أن سؤال النهضة محايث للطبيعة المجتمعية وهي التغير المجتمعي بكل خاصياته الثقافية والإجتماعية والإقتصادية والسياسية، مثل هذه التحولات التي بدأت تبرز منذ أواخر القرن المنقضي في مشهد جديد له آثاره الاجتماعية المتعددة التي آلت إلى إضعاف البنيات الإجتماعية بل وتفكيكها في أحيان أخرى من قبل البلدان المهيمنة من أجل المحافظة على مصالحها. ومثل هذا التحول مسّ الدولة، إذ" لوحظ إلى أي حد صورة الدولة-الوطن تم إضعافها عن طريق انفتاح الأسواق شيئا فشيئا، الساحات المالية بدا أنها أصبحت هي قلب معدات الحكم وكل شيء يمر وكأن تطورات الاقتصاد العالمي حدّد من هامش القرار المتوفّر للحكومات. هذا الإضعاف للسيادة لم يكن بمعزل عن وعي جمعي بتقليص كفاءات الضبط، بينما حتى الأسواق كانت تفرض شيئا فشيئا تحكّمها في حركيّة مجتمعاتنا. لهذا أمكن الكلام عن انسحاب الدولة". (أبيليس، 2017: 112)

يتضح مما تقدم بيانه أن مرحلة النهضة العربية كانت بداية الإدراك الحقيقي لقتامة الوضع الذي آلت إليه الأوضاع في المنطقة وما واقع المرأة إلا واحدا من هذه المظاهر التي لفتت الرواد والمفكرين في مختلف البلدان. وفي هذا السياق سنكتفي بذكر أحد هذه التجارب التي تعد في الحقيقة امتدادا لما حصل في بقية البلدان العربية خاصة في مصر وبلاد الشام. وهي التجربة التونسية ممثلة في فكر الطاهر الحداد منذ اصداره لمؤلفه "امرأتنا في الشريعة والمجتمع" عام 1930، الذي أثار انتقادات كثيرة في الأوساط الدينية المحافظة أي من قبل مشايخ الزيتونة. الأمر الذي أدى إلى التنكيل به ومحاربته بشتى الطرق حتى وفاته في ظروف إنسانية قاسية جدا.

فقد ارتبط اسم الطاهر الحداد في الفكر النهضوي العربي والتونسي على وجه الخصوص بالمرأة حتى أن البعض عندما يتكلم عن صورة المرأة المحررة يشير إلى ذلك بامرأة الحداد. فهذا المفكر الذي جاء متجاوزا لواقعه متسلحا بالجرأة والعقلانية انطلق من واقع ملموس شاهد فيه بأم عينيه الحالة المتردية التي آلت إليها أوضاع المرأة. وقد كانت أمه أحد النساء اللاتي أثّرن في تفكيره بحكم ما كابدته من عناء في تربية اخوته في ظروف محفوفة بالفقر والأمراض والخصاصة. فكان منتقدا بشدة للدور الإقصائي للمرأة من دورة الحياة الإجتماعية وحصرها فقط فيما هو متعة جنسية وفي ذلك قوله: "لو نراجع أصل ميولنا في إنكار نهوض المرأة لوجدنا أنه منحصر في أننا لا نعتبرها من عامة وجوه الحياة إلا وعاء لفروجنا" (الحداد، 1999: 19). مناديا على النقيض من ذلك بتمكينها من ضروريات الحياة الجديدة وخاصة التعليم.

في هذه الفترة من تاريخ تونس السياسي وكذلك باقي المناطق العربية أمكن أن نقول أن هناك فكرا نسويا يدافع بكل جرأة على المرأة وينتقد الأوضاع القائمة وقد تزامن ذلك مع وتيرة التغيرات الاجتماعية التي مست المجتمعات العربية والتي من تجلياتها بروز الأفكار الإصلاحية رغم اصطدامها بالشق المحافظ. إلا أن هذه المسيرة من النضال ستتوج فيما بعد بإقرار جملة من الإصلاحات لصالح المرأة العربية في سياق عملية التنمية الشاملة. إلا أن وتيرة هذه الإصلاحات لم تكن بنفس الدرجة والعمق بين مختلف الأقطار العربية وهذا يعود إلى طبيعة الأنظمة السياسية وعلاقة البنيات التحديثية بتلك التقليدية. وفي بلد عربي مثل تونس نلاحظ أن ما حدث في عالم المرأة كان بمثابة الثورة والصدمة بالنسبة للبنيات التقليدية. ذلك ما عبرت عنه العويني بقولها فنحن إزاء ثورة حقيقية بل أمام انقلاب شامل تؤسس فيه امرأة الحداد لثقافة جديدة تنبع من الحياة الخاصة داخل العائلة للتأكيد على دلالات سياسية واجتماعية وثقافية مختلفة. فالعدو الرئيسي لامرأة الحداد ليس الرجل المهيمن بل ذاك الفصل بين الحياة الخاصة والحياة الاجتماعية العامة الذي جعلها على هامش الحياة. (Touraine,p.105) وبالتالي نستطيع القول بأن امرأة الحداد ليست ضمن استراتيجية المقاومة الموجهة للرجل بل تنخرط كليا في استراتيجية مقاومة نمط التنظيم الاجتماعي وتمثلاته. فنحن إذن إزاء عملية تشخيص لوضعية كونية وشاملة تعيشها كل نساء العالم إلى يومنا الراهن. إذ تعبر عن حق مشروع في العدالة وليس رغبة في إعلان حرب اجتماعية. (العويني، 2015).

هنا نشدد على أن مرحلة الكساد الفكري في المنطقة العربية والإسلامية كانت السبب الرئيسي في كل المصائب التي حفت بالمنطقة. ولسوف نرى في هذا السياق أن مفكرا مثل عبد العزيز الثعالبي في تونس أو رفاعة رافع الطهطاوي في مصر وغيرهم كل حسب تخصصه وموقعه الإجتماعي قد أكدوا على ضرورة إعادة قراءه النص القرآني، أي فهمه فهما عقلانيا واستبعاد الأفكار الخرافية التي تشكلت في ظروف معينه أبرز ملامحها غياب النقد والتفكير. مثل هذا الأمر عبّر عنه عبد العزيز الثعالبي عن هذه الحالة بتشبيه العرب بأهل الكهف حيث سبقهم الأقوام ألوف سنين قبلهم، فلما نهضوا وجدوا الدنيا غير الدنيا.

تاريخيًا، بدأت الحركة النسوية في العالم العربي في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، حيث بدأت النساء في المطالبة بحقوقهن في المجتمع والسياسة والتعليم. تطورت هذه الحركة بمرور الوقت، وخاضت النساء في العالم العربي معارك مستمرة من أجل الحصول على حقوقهن المدنية والسياسية والاجتماعية. ومن هنا فإن جملة النضالات التي حصلت كانت متزامنة مع طبيعة المرحلة ومدى تطور الوعي السياسي والحقوقي في التنظيمات الفاعلة داخل المجتمع. وهكذا جاءت أهداف الحركة النسوية العربية متنوعة وقد شملت:

- المساواة أمام القانون وإلغاء كل مظاهر التمييز على أساس الجنس في مستوى الحقوق والواجبات.
- تشجيع النساء على التعليم ومثل هذا الأمر أصبح اجباريا في مختلف البلدان العربية خاصة وأن كل الحركات الإصلاحية في عالمنا العربي ربطت بين التنمية وإصلاح التعليم.
- تجريم ومكافحة كل مظاهر التمييز والعنف ضد المرأة التي كانت تحت غطاء النزعة الذكورية المتفوقة وهي في الحقيقة نزعة لا علاقة لها بجوهر الإسلام باعتباره رسالة موجهة الى الإنسانية جمعاء بل إنه بوّأ المرأة المنزلة التي تستحقها على قدر قيمتها وأهميتها في المجتمع حتى جعل الجنة وهي أسمى المقاصد التي يسعى إليها المسلم تحت أقدامها، لا بل خصص سورة في القرآن باسمها وكل القوانين الواردة في النص القرآني التي تتصل بالمرأة والرجل يفترض أن لا تناقش، على اعتبار أنها من رب العالمين ومن صميم القرآن ومثل هذا الأمر يفترض ألا يحدث خلافات بين المسلمين مهما تعمقت علاقتهم بالحداثة الغربية وبالآخر المتفوق حضاريا واقتصاديا وعلميا، ولا يجب أن نسير في الإتجاه الذي يناقض ثوابت الإسلام، على نحو ما ذهبت إليه الشرائع الأخرى التي حيدت الدين وأخرجته من منظومة الحياة الاجتماعية بعد أن تبين زيفها وعدم ملائمتها للعصر والتطور، فالإسلام أصلا جاء مصححا لها. هنا علينا أن ننتبه إلى مأزق غالبا ما يقع فيه حتى المفكرين عندما يستخدمون الدين في صيغة التعميم ونحن نذهب حقيقة عكس ذلك. فتخلفنا ليس بسبب الدين الإسلامي بل بحكم فهمنا المتخلف لهذا الدين وهنا يبرز الفرق بين الإسلام والمسلمين. وتردي صورة المرأة ليس بسبب ما ورد في القرآن من أحكام بل بسبب تأويلنا المتخلف للنص القرآني: ألم يكن الرسول عليه الصلاة السلام أكثر الناس حبا وتعلقا ببناته؟ ومن فرط تعلقه بابنته فاطمة كان وهو يحتضر على فراش الموت يهمس في أذنها بأنها أول من سيلحق به من أهل بيته ولم يثبت عنه ولا عن الصحابة أي سلوك مشين ضد المرأة بل كان هو نفسه الرسول الأعظم يشتغل عند سيدة أعمال وهي خديجة التي ستصبح زوجته فيما بعد...لا بل أكثر من ذلك فأغلي ما في ذهنية الرجل العربي هو امرأة، فهي أمه التي يقدمها عن أباه وعن كل الخلق من فرط حبه لها أو ابنته التي يتعلق بها وتكون سندا له عند الكبر أو زوجته التي يحبها وتحبه.. إذا علينا أن نعيد قراءتنا للتراث ونعمل على تنقية رصيدنا الديني من شوائب التخلف والإنحطاط وكذلك من عقدة تفوق الآخر. وهنا لابد من استعادة ثقتنا بأنفسنا وأن نفهم

جيدا أن سبل التفوق تبدأ من إطلاق العنان للعقل والتفكير والخلق والإبداع والتنظيم ومثل هذه الأمور يدعمها الإسلام بل ويحرض عليها.

– مواصلة لما تم ذكره عملت الحركة النسوية في عالمنا العربي على تنقية الأجواء الملبدة بأفكار مغلوطة استوطنت في المخيال العربي وأصبحت جزء من الضوابط الإجتماعية. فكان الطريق شاقا أمامها من أجل تغييرها وهو ما بات يتحقق تدريجيا ولو أخذ وقتا طويلا في بعض البلدان العربية.

3. الخصوصي والكوني في مقاربة النسوية العربية

مثل راود النهضة العربية[1] منذ بدايات القرن 19 بداية الاستفاقة الأولى من حالة التردي التي آلت إليها أوضاع الداخل ونادوا بإصلاحات كان في مقدمتها التعليم وإعادة قراءة النص الديني، كما تمت إثارة عدة قضايا جوهرية تمس المجتمع. إلا أن هذه المطالب الإصلاحية بقيت في كليتها مجرد تنظيرات، حتى ما تجسد منها واقعيا سرعان ما انهار وسقطت هذه البلدان تحت ويلات الإستعمار والتفكك...ما يهمنا في هذا السياق هو أن هذه الأفكار الإصلاحية أتت على واقع المرأة باعتبارها واحدة من المسائل المراد إصلاحها فرواد النهضة اعتبروا تحريرها جزء أساسي من تحرير المجتمع، فقد لاحظ قاسم أمين الصلة الجوهرية بين (انحطاط المرأة وانحطاط الأمة). (الفتلاوي وآخرون، 2022).

هذا وبقي تحرير المرأة الشغل الشاغل لكل الأصوات الإصلاحية في الداخل وازداد حدة منذ بداية الإحتكاك بالعامل الخارجي بحكم جملة التغيرات التي حصلت وأنتجت تقلص المسافات بين مختلف الثقافات وهو أمر مهدت له الثورة التكنولوجية وكذلك الأحداث الكبرى التي أعادت تشكيل خريطة العالم. هذه التحولات حملت معها الكثير من النضالات الحقوقية، حتى آلت إلى ميلاد الحركة النسوية في أمريكا وأوروبا ثم توسعت لتشمل كل أقطار العالم حاملة معها عدة تحديات واشكاليات بفعل التقاء الخصوصي مع الكوني.

حقيقة الأمر أن إثاره سؤال النسوية وفق ثنائيه الكوني والخصوصي في المجتمعات العربية يثير أكثر من إشكال ولا يمكن أن ننكر أن هناك مواقف متضاربة بين مؤيد ورافض. فالأول يعتبر أن منظومه القيم لا تقبل الإنشطار معتبرا ما توصلت إليه الحداثة الغربية من مستوى متقدم في الخطاب والحرية والعدالة ومساواة المرأة بالرجل هو النموذج المثالي الذي وجب أن تتبعه كل الشعوب والأمم الأخرى. في حين أن الإتجاه الثاني يقول باستحالة إيجاد ثقافة كونية موحدة خاصة إذا كانت مرفوضة من منطلق الهيمنة والتفوق مثل ما هو واقع الآن في زمن العولمة، حيث أن المتفوق يعمل على تنميط الثقافات العالمية والسعي قدر

[1] أهمهم: رفاعة رافع الطهطاوي (1801-1873) وأديب اسحق (1856 1885) وخير الدين التونسي (1820-1890) وأحمد ابن أبي الضياف (1802- 1874) وقاسم أمين (1863-1908) وفرح أنطون (1874 – 1922) وعبد العزيز الثعالبي (1874-1944)

الإمكان إلى ادماج الثقافات المحلية داخلها والعمل بالتالي على تذويبها. فلقد كانت بذور العولمة بارزة مع ظهور تكتلات سياسية دولية ومنظمات ذات طابع كوني لها اهتمام بشؤون الإقتصاد والسياسة والرياضة والبيئة وغيرها من الحركات سواء كانت منظمة ومنضوية تحت لواء هيئة ما أو مؤسسة من قبيل العصب والمنظمات أو غير خاضعة لتنظيم ولكنها حركة عفوية تنسج ترابطاتها وديناميا تها فكرة أو موقف مشترك، "وتذهب نظرية العولمة المعاصرة إلى أن العولمة تتضمن عمليتين متناقضتين تقوم إحداهما على تحقيق التجانس والتناغم بين دول العالم، على حين تؤدي الأخرى إلى دعم التنوع والتباين بين دول العالم. أي إنه يوجد تفاعل معقد بين المحلية والكونية، وإن هناك حركات قوية للمقاومة ضد عمليات العولمة"(عالم، يحيى. 2015)

من هنا برز التيار النسوي العالمي كأحد الأقطاب الفاعلة في العالم. وهو تشكل في ظروف مختلفة عن بيئتها العربية الإسلامية وحرّكته تغيرات اجتماعية غير تلك التي ميزت عملية التبدل في بيئتنا العربية. كما بدأت معالم الحياة الحديثة تتسع يوما بعد يوم حتى باتت جد غريبة أو مثيرة للريبة بالنسبة للشعوب التي مازالت تتخبط في أوحال الجهل والتخلف فتجد في تشبثها بماضيها وتراثها متنفسا لحيرتها وغربتها بل ولتأخرها. رغم ما يحمله ماضينا من محطات مضيئة تم التفريط فيها منذ إغلاق باب الإجتهاد والإستثمار في العلم وبناء مقومات القوة التي أفلت وحلت محلها الفرقة والضعف.

ومثل هذا التنافر بين الكوني والخصوصي وملامحه المتوترة أحيانا في مجتمعاتنا العربية والإسلامية يعيده بعض المفكرين إلى أزمة العقل العربي، بما في ذلك أنصار الحركة النسوية أنفسهم. ورغم ذلك كله فهناك جمع على بعض القضايا بما فيها واقع المرأة الذي يبق بحاجة إلى إصلاح وإعادة نظر. ومثل هذا الأمر أتينا على تحليله في كتابنا التغير الاجتماعي في العالم العربي والإسلامي تخلف وعطالة لما قلنا أنه سواء تعلق الأمر بفكر مالك بن نـــــبي أو من قبله رواد الإصلاح والنهضة أو أولئك الذين جاؤوا من بعده من أمثال محمد عبد الجابري وأركون والمنصف وناس وغيرهم من المفكرين الذين شغلهم واقع الأمة المتخلف وانشغلوا به واشتغلوا عليه في بحوثهم ودراساتهم، فإنه رغم اختلاف مرجعياتهم الفكرية وتصوراتهم للنهضة المنشودة، فإن هناك قواسم مشتركة في كتاباتهم ومنها أزمة العقل العربي وكذلك جدلية التراث والحداثة فضلا عن دور النظم والقيادات في خلق ما أسماه المنصف وناس بـــ" المجتمع المنتج" و" تقديس الزمن الاجتماعي" و" الزمن الإنتاجي". (عبدلي، 2021)

في حدود فهمنا لملامح التعارض بين الكوني والخصوصي في إطار الحركات النسوية في العالم العربي الإسلامي هو الجانب القيمي المتصل بالهوية أي مثلما قلنا آنفا أن ما يميز الثقافة العربية كونها شديدة الوفاء إلى مقدساتها وثوابتها ولا يمكن التنازل عنها، خاصة تلك المتصلة جذرا وفرعا بالإسلام وعلى الجانب المقابل من السياق الغربي فإن الشرق، رغم تخلفه الحضاري فإن البعد القيمي لا يزال جزءا من الموروث

الثقافي ويشكل قاعدة صلبة تضبط تفكيره، ولم يعرف نوع القطائع التي مر منها الغرب لطبيعة الاختلاف في السياقات. وهو ما جعل الاختلاف يبقى بارزا بين المنظورين في التأسيس لنظام القيم وطريقة التفاعل معه وتفعيله في قضايا الاجتماع والسياسية بالنسبة للفـــــــرد أو الجماعة، المجتمع أو الدول والأمة، في الفكر والــنظر أو السلوك والعمل. (عالم، يحيى. 2015)

لقد أنتجت الحداثة الغربية في سياق تشكلها التاريخي خطابا حضاريا خاصا بها. لنقل بكل وضوح، هو نتاج فلسفتها المادية التي لا تعير قدرا كبيرا لما هو ديني روحي. هي ثقافة السوق والحرية وما أنتجته من قيم جديدة حلت محل قيم المجتمع الإقطاعي التقليدي. وما إن تمكنت الحضارة الغربية في كليتها من تحقيق تفوقها حتى باتت تفرض إرادتها وسياستها على العالم وهو أمر في جانب منه طبيعي لأن طبيعة الصراع دائما تفرض هكذا وقائع. وهذا الأمر يندرج حقيقة في إطار السياقات الكبرى التي نتحدث عنها التي قادها رواد فلسفة التنوير وأنتجت ما يسمى بمرحلة الحداثة. وهي عصر القطائع الكبرى في تاريخ الفكر والعقل الغربي الحديث الذي أعيد صياغته على أسس جديدة، أقصت البعد الغائي وانفصلت عن الروح الدينية ليحل محلها التفكير العقلاني والنزعة العلمية والتجريبية فيما بعد، والتي ستنظر إلى المجتمع الإنساني وفق مقاييس العقل وحده والتفكير العلمي المتلحف بدعوى الموضوعية. (عالم، يحيى. 2015)

بناء عليه فإن الحضارة الغربية سليلة الحداثة والثورات الصناعية المتتالية تعيش الآن مرحلة الحداثة وما بعدها. إذ أنتجت أخلاقا جديدة فرضتها طبيعة العصر، وبحكم أنها المتفوق المادي والعسكري والسياسي والمالي، فإنها بفعل ما لها من مقومات التفوق تلك، تسعى إلى بسط نفوذها الثقافي أيضا وجعل قيمها ذات طابع كوني. ومثل هذا الأمر لا يمكن تقبله بسهوله خاصه إذا نظرنا إلى طبيعة المجتمع الدولي اليوم المحكوم بكثره التقلبات والصراعات هي في جانب كبير منها ذات طابع هووي ونقرأ في كتاب نهاية التاريخ والإنسان الجديد أو في كتاب صراع الحضارات كيف أن البشرية وجب أن تتقبل الواقع الجديد القائم على هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيين فيما سماه فوكو ياما بنهاية الشوط وغلبة المفهوم الليبرالي الذي هو الخير المطلق والوحيد بالنسبة للبشرية. وفي سياق هذه الجغرافيا المتفوقة ستبرز الحركة النسوية كأحد التيارات الفاعلة والتي ازدادت تحررا وحطمت كل القيود حتى أنتجت ثقافه غريبة تدخل في طي المنبوذ والحرام والحيف الاجتماعي بالنسبة الى مجتمعات أخرى مثل المثلية الجنسية وأشكال التعري تحت مسمى "الحرية الجنسية" و"جسدي ملكي". فكيف يمكن تقبل مثل هذه المعايير الجديدة في مجتمعات محافظه أو ترفض مثل هذه التصرفات تحت أي مسمى؟ وفي هذا السياق فإن الحركات النسوية العربية انقسمت إلى عدة تيارات حسب قناعاتها. أي أنها إما متماثلة مع الحركة النسوية العالمية ذات الطابع الغربي أو أنها أنتجت رؤيتها الخاصة دون أن تقع في مأزق المقدس. وحتى نوضح هذه الفكرة وفق دلالتها الاجتماعية، نلاحظ أن الحركة النسوية في تونس أثّرت بكل ثقلها في الحراك الاجتماعي وتجرأت على

تقديم مشروع نص قانوني إلى البرلمان التونسي تطالب فيه بالمساواة في الميراث. مثل هذا الأمر أحدث موجة واسعه من الإنتقادات والمواقف المتضاربة بين مناصر ورافض، حتى خرج رئيس الجمهورية قيس سعيد وصرح حرفيا أن الأمر محسوم بالنص القرآني، وبالتالي لا يمكن تمرير هذا القانون ولا المصادقة عليه. وهذا مثال يعكس التضاد بين الكوني والخصوصي. فالمجتمع التونسي كان سباقا في إحداث إصلاحات عميقه لصالح المرأة، إلا أنه في نفس الوقت يحافظ على هويته وإسلاميته رغم كل المحاولات التي عملت على ضربها تحت مبرر الحداثة والإصلاح، خاصة في التجربتين البورقيبية وما بعدها إلى غاية 2010.

خاتمة:

إن إثارة سؤال المرأة في عالمنا العربي كان ولا يزال أمرا مثار جدل يستدعي المزيد من الدراسات. على الرغم من إجماع كل أطياف المجتمع المذهبية والفكرية والعقائدية على أهمية إصلاح واقع المرأة. إلا أن الأمر الذي يبق مثار جدل وخلاف عندما تطرح قضية النسوية العربية في سياقها الكوني والخصوصي وخاصة موقف التراث من ذلك.

مثل هذا الأمر حاولنا الإجابة عنه من خلال هذه الورقة التي بينا فيها أن تشكل النسوية العربية اليوم كتيارات مدافعة عن حقوق المرأة لم يكن نتاجا آنيا. بل يعود إلى مرحلة النهضة الأولى وبقيت متواصلة لغاية اليوم حتى أضحت مُهيكلة ومنظمة وتمثل واحدة من أهم المكونات الفاعلة في المجتمع. مثلما بينا أن النسوية العربية منذ التحامها مع النسوية كتيار عالمي من أجل الإنخراط في الحقوق الكونية للمرأة إلا أن ذلك خلق ردود فعل رافضة ومنتقدة لبعض الممارسات والأفكار، حفاظا على خصوصية الواقع العربي. الأمر الذي أدى إلى تشكل تنظيمات نسوية في عالمنا العربي تتفق في دفاعها عن المرأة وتختلف في أطروحاتها وموقفها من الخصوصي والكوني.

المراجع العربية:

أبو زيد، نصر حامد (2000) النص والسـلطة والحقيقة: إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء.

أبو شهاب، رامي نزيه حفيظ. (2023). السيبرانية النسوية العربية: المفهوم - الأسئلة - التحديات. مجلة تجسير لدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية البينية، مج5، ع1، 107-123.

أبيليس، مارك. (2017). ترجمة عبد الحميد بورايو، أنثروبولوجيا العولمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا.

التائب، عائشة (2020) إسهام العلوم الاجتماعية في مد جذور عابرة للثقافات وللفلسفات المختلفة، مجلة التفاهم، سلطنة عمان، العدد 67.

التونسي، خير الدين، (1867)، *أقوم المسالك لمعرفة أحوال الممالك*، تونس، الدار العربية للكتاب.

الجابري، محمد عابد، (1990)، *إشكاليات الفكر العربي المعاصر*، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

الجابري، محمد عابد، (2001). *العقل الأخلاقي العربي.. دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية*، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى.

الحداد، الطاهر، (1999)، *امرأتنا في الشريعة والمجتمع*، تونس، دار الكتاب العربية.
حسنين، حسن حنفي، (2012)، *الهوية*، ط1، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.
حيدر، محمود، (2019)، رفعة المثنى. تهافت "الجندر". مجلة الاستغراب، س4، ع16. 12 - 7،
شمس الدين، إيمان. (2016). المرأة وجدل النهضة العربية،/salam-dhr.org/language/en/
طه عبد الرحمن، (2007). *تجديد المنهج في تقويم التراث*، ط1، الدار البيضاء – المغرب، المركز الثقافي العربي.
طه عبد الرحمن، (2012). *سؤال العمل: بحث في الأصول العملية في الفكر والعلم*، ط1، الدار البيضاء – المغرب، المركز الثقافي العربي. ص44.
عالم، يحيى. (2015). القيم وجدل الكوني والخصوصي: في سياق العولمة. مجلة الكلمة س22، ع88، 70-90.
عبد الحق، بركات ومصطفى، بعلي. (2021). بناء وتكييف الاختبارات النفسية في ظل الخصوصية الثقافية -دراسة تفسيرية تحليلية، مجلة الروائز، جامعة باتنة1، الجزائر.
عبدلي، سعيد الحسين، (2015)، في سوسيولوجيا الثورات العربية من خلال الثالوث الزمني، محاولة تحليلية استشرافية لمظاهر التغير: الحدود والتناقضات، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 19.
عبدلي، سعيد الحسين، (2021)، *التغير الاجتماعي في العالم العربي الإسلامي: تخلّف وعطالة*، سلسلة دراسات اجتماعية واقتصادية، تونس، قسم الدراسات الاجتماعية، المعهد الوطني للشغل والدراسات الاجتماعية، نُشر بدعم من منظمة هانس سيدل الألمانية.
عبدلي، سعيد الحسين، (2023)، الواقع العربي في عالم تسوده الفوضى الخلاقة: مثلث الوهن والتبعية وغياب مشروع القوة، مجلة المستقبل العربي، العدد 528، بيروت، لبنان.
العويني، منية الرقيق. (2015). امرأة الحداد ثورة ضد أخلاق العنف الرمزي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع43، 41-65، الجزائر، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة.
الفتلاوي، نور ناجح ريحان عيال، والجراح، خولة مهدي شاكر علي. (2022). النسوية العربية - اتجاهات وتيارات: دراسة تحليلية لمراحل تطور الحركة النسوية في العالم العربي. مجلة جامعة بابل - العلوم الانسانية، مج30، ع7، 131 – 143
فريمش، مليكة، (2015)، الحركة الجمعوية وتطلعات المرأة الجزائرية، المجلة العربية لعلم الاجتماع - إضافات، ع 30، 29، 183-195.
نوشاد، م. ب. (2017). الحركة النسوية الليبرالية: مشاغلها وأهدافها. مجلة كيرالا، ع9، 137-141.

المراجع العربية المترجمة إلى أجنبية:

Abdel-Haq, Barakat and Mustafa, Baali. (2021). Building and Adapting Psychological Tests in Light of Cultural Privacy - An Interpretive and Analytical Study, Al-Rawaiz Magazine, University of Batna 1, Algeria.

Abdelli, Saeed Al-Hussein, (2015), In the Sociology of the Arab Revolutions through the Temporal Trinity, an Analytical and Prospective Attempt at the Manifestations of Change: Borders and Contradictions, Journal of Humanities and Social Sciences, Issue 19.

Abdelli, Saeed Al-Hussein, (2021), Social Change in the Arab-Islamic World: Backwardness and Idleness, Social and Economic Studies Series, Tunis, Department of Social Studies, National Institute of Labor and Social Studies, published with the support of the German Hans Seidel Foundation.

Abdelli, Saeed Al-Hussein, (2023), Arab Reality in a World of Creative Chaos: The Triangle of Weakness, Dependency and the Absence of a Power Project, Journal of the Arab Future, Issue 528, Beirut, Lebanon.

Abeles, Mark. (2017). Translated by Abdul Hamid Bourayou, Anthropology of Globalization, Dar Ninawa for Studies, Publishing and Distribution, Syria.

Abu Shahab, Rami Nazih Hafiz. (2023). Arab Cyberfeminism: Concept - Questions - Challenges. Tajseer Journal for Interdisciplinary Studies in Humanities and Social Sciences, Vol. 5, No. 1, 107-123.

Abu Zaid, Nasr Hamid (2000) Text, Authority and Truth: The Will to Knowledge and the Will to Hegemony, Arab Cultural Center, Beirut, Casablanca.

Alam, Yahya. (2015). Values and the Controversy of the Universal and the Particular: In the Context of Globalization. Al-Kalima Magazine, Vol. 22, No. 88, 70-90.

Al-Aouini, Monia Al-Raqiq. (2015). The Mourning Woman: A Revolution against the Ethics of Symbolic Violence, Journal of Humanities and Social Sciences, Issue 43, 41-65, Algeria, Abdelhamid Mehri University, Constantine.

Al-Fatlawi, Nour Najih Rayhan Ayyal, and Al-Jarrah, Khawla Mahdi Shaker Ali. (2022). Arab Feminism - Trends and Currents: An Analytical Study of the Stages of Development of the Feminist Movement in the Arab World. Journal of the University of Babylon - Humanities, Vol. 30, No. 7, 131 - 143

Al-Haddad, Al-Taher, (1999), Our Woman in Sharia and Society, Tunis, Dar Al-Kitab Al-Arabiya.

Al-Jabiri, Muhammad Abed, (1990), Problems of Contemporary Arab Thought, Beirut, Center for Arab Unity Studies.

Al-Jabiri, Muhammad Abed, (2001). The Arab Moral Mind.. A Critical Analytical Study of Value Systems in Arab Culture, Arab Cultural Center, First Edition.

Al-Taib, Aisha (2020) The Contribution of Social Sciences to Extending Transcultural Roots and Different Philosophies, Al-Tafahum Journal, Sultanate of Oman, Issue 67.

Al-Tunisi, Khair al-Din, (1867), The Straightest Paths to Knowing the Conditions of Kingdoms, Tunis, Arab House for Books.

Fremish, Malika, (2015), The Associative Movement and the Aspirations of Algerian Women, Arab Journal of Sociology - Additions, No. 30, 29, 183-195.

Haider, Mahmoud, (2019), Raf'at Al-Muthanna. The Incoherence of "Gender". Al-Istighrab Magazine, Vol. 4, No. 16. 12 - 7,

Hassanin, Hassan Hanafi, (2012), Identity, 1st ed., Cairo, Supreme Council of Culture.

Noushad, M. B. (2017). The Liberal Feminist Movement: Its Concerns and Objectives. Kerala Journal, No. 9, 137-141.

Shams El-Din, Iman. (2016). Women and the Controversy of the Arab Renaissance, /salam-dhr.org/language/en/

Taha Abdel Rahman, (2007). Renewing the Methodology in Evaluating Heritage, 1st ed., Casablanca - Morocco, Arab Cultural Center.

Taha Abdel Rahman, (2012). The Question of Work: A Study of Practical Principles in Thought and Science, 1st ed., Casablanca - Morocco, Arab Cultural Center. p. 44.

المراجع الأجنبية:

Barret, M. (2005). Topics in feminism, Stanford encyclopedia of Philosophy. Stanford: Stanford University press.

Bruce, S., & Yearly, S. (2006). The Sage Dictionary of Sociology. London: Sage Publication.

Gee, G. P. (1999). An Introduction to Course Analysis: Theory and Method. London: Routledge.

Grigorescu, A., & Zaif, A. (2017). The concept of glocalization and its incorporation in global brands' marketing strategies. International Journal of Business and Management Invention, 6(1), pp. 70 - 74.

Krais , B. (2006). Gender, Sociological theory and Bourdieu's Sociology of practice. Theory, Culture & Society, 23(6).

Mubarokah, N., Hasanah, N., & Mahmudah, U. (2021). The Concept of Feminism in Islamic Education. Nazhruna: Jurnal Pendidikan Islam, 4(3), pp. 646 - 662.

Naggar.N.M.(2005). Feminism and Islam .251- 219 ،33حوليات آداب عين شمس، مج

Roudometof, V. (2015). Theorizing glocalization: Three interpretations. European Journal of Social Theory, 19(3), pp. 391 - 408.

Walby, S. (2000). In Search of Feminist Theory. Feminist theory, 1(4).